Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١)

« وصف الرحلة النهرية »

كنا نفترضُ افتراضاً أن يستكثر الشعراء الأمويون من موضوعات وصف البحر ، وأن يطوروا القديم منها ، وأن يضيفوا إليها موضوعات جديدةً ، فقد أرسى لهم الشعراء الجاهليون أصول هذا الوصف ، ونوَّعوا فيها تنويعاً كثيراً ، إذ شبَّهوا في بعضها الظُّعنَ المرتحلةَ بالسفن ، وشبّهوا في بعضها المحبوبة بالدرة مع اتساعهم واستطرادهم إلى الحديث عن الغياصة والغاصة ، ووصفوا في غيرها الرحلة النهرية التجارية أو التاريخية ، وشبَّهوا في بعضها التَّمكُّنَ من قَوْلِ الشعر بمهارة الحوت في العوم والسباحة في البحر ، ووازنوا في غيرها بين النهر والممدوح ، وفَضَّلوا الثاني على الأول في كثرة النوال ، وألمُّوا في سواها بمعانٍ وتشبيهات أخرى ، كما أن العرب لم يعودوا يقيمون في الجزيرة العربية ، ولم يَعُدْ أفرادٌ قلائل منهم يرحلون منها إلى الشام والعراق ، فقد رحلت عشائر كثيرة من قبائلهم إلى هذين البلدين ، وأقامت فيهما إقامةً مستمرةً ، ورحلت أيضاً عشائر أخرى إلى مصر وإلى بلاد المغرب العربي ، واستوطنت بها استيطاناً دائماً ، كما أصبح للدولة الأموية أسطولٌ بحريٌّ حربيٌّ يهاجم أسطول الروم بالبحر الأبيض ، ويشتبك معه في معاركَ بحريةٍ عنيفةٍ (١) ، مما كان يؤذن بأن يكثر الشعراء الأمويون من موضوعات

---

(١) الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ص : ٧ وما بعدها .